

د. نور الدين حامد
جامعة محمد خيضر بسكرة

فلة عاشور
جامعة محمد خيضر بسكرة

مداخلة بعنوان:

الدفع الإلكتروني في التجارة الخارجية الإلكترونية – إشارة إلى حالة الجزائر-

الملخص:

تخلق التجارة الخارجية بطبيعتها مخاطر بالنسبة لطرفي التعاقد، فالمصدر يخشى عدم السداد والمستورد يخشى عدم وصول البضاعة أو وصول بضاعة غير المتفق عليها، ويعتبر الاعتماد المستندي تقنية الدفع الأكثر أمانا، فدور البنوك في هذه التقنية يخلق جو من الثقة والضمان بين الطرفين.

وباهتمام المنظمة العالمية بتطوير التجارة الإلكترونية المدفوع بالتطور التكنولوجي السريع والمذهل، والانتقال إلى سوق عالمي إلكتروني، فإن هذا الانتقال جعل من أمر اختيار وسيلة الدفع أكثر خطورة وأهمية، وعلى مستوى التجارة الخارجية الإلكترونية يمكننا التمييز فيما يتعلق بالمنافذ الإلكترونية بين:

- الدفع الإلكتروني لثمن البضاعة، ويتم هذا من خلال العديد من الطرق، فقد يقوم بنك المستورد بالدفع عنه عبر شبكة سويفت، كما قد يقوم المستورد نفسه بدفع قيمة البضاعة باستخدام البطاقات الإلكترونية، أو الحسابات الإلكترونية في البنوك الافتراضية.
- التقديم الإلكتروني لمستندات البضاعة، وهذا خاضع لملحق التقديم الإلكتروني للقواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستندي.
- التعاقد الأساسي بين الطرفين وعقد الصفقة عبر منافذ إلكترونية على درجة عالية من الثقة والأمان كنظام bolero.net
- فتح اعتماد مستندي إلكتروني E-CREDOC .

Résumé :

Dans le commerce extérieur il ya de nombreux risques en raison de la dimension géographique en particulier, l'exportateur court le risque que l'importateur n'a pas le payer s'il a expédié les marchandises, bien que l'importateur court le risque de payer la valeur de la marchandise sans l'arrivée de la marchandise ou l'arrivée des marchandises autres que celles convenues.

Le crédit documentaire est la technique de paiement la plus sécurisée dans le commerce international, il apporte des garanties concrètes, la garantie bancaire permet à l'exportateur et l'importateur de traiter en toute confiance.

l'OMC s'intéresse de près au développement du commerce électronique, mené par le progrès technologique et Le passage à un marché électronique mondial, ce passage a fait Le choix de moyen et technique de paiement est devenu plus important que dans le commerce normale, nous pouvons distinguer entre :

- Le paiement éléctronique: SWIFT, les comptes électroniques, les cartes magnétiques …….ect
- La présentation électronique des documents de marchandises(E-UCP).
- Les communications conventionnelles basées sur l'Internet, en proposant un système hautement fiable et sûr.(ex : BOLERO.NET).
- L' E-CREDOC: un crédit documentaire électronique.

المقدمة:

يندرج مفهوم التجارة الإلكترونية ضمن ما يصطلح عليه بالاقتصاد الرقمي **DIGITAL ECONOMY**، فهي تعرف على أنها: "**ممارسة تجارة السلع والخدمات بمساعدة أدوات الاتصال وغيرها من الوسائل ذات العلاقة بالاتصالات**"، ويعرفها آخرون بأنها: "**إتمام أي عملية تجارية عبر شبكات الحاسب الآلي الوسيطة والتي تتضمن تحويل أو نقل ملكية أو حقوق استخدام السلع والخدمات**". وبتعبير أكثر بساطة تكون التجارة إلكترونية عندما تتم عملية المبادلة(سلعة- نقود) عبر منافذ إتصالات إلكترونية، غالبا ما تكون الانترنيت.

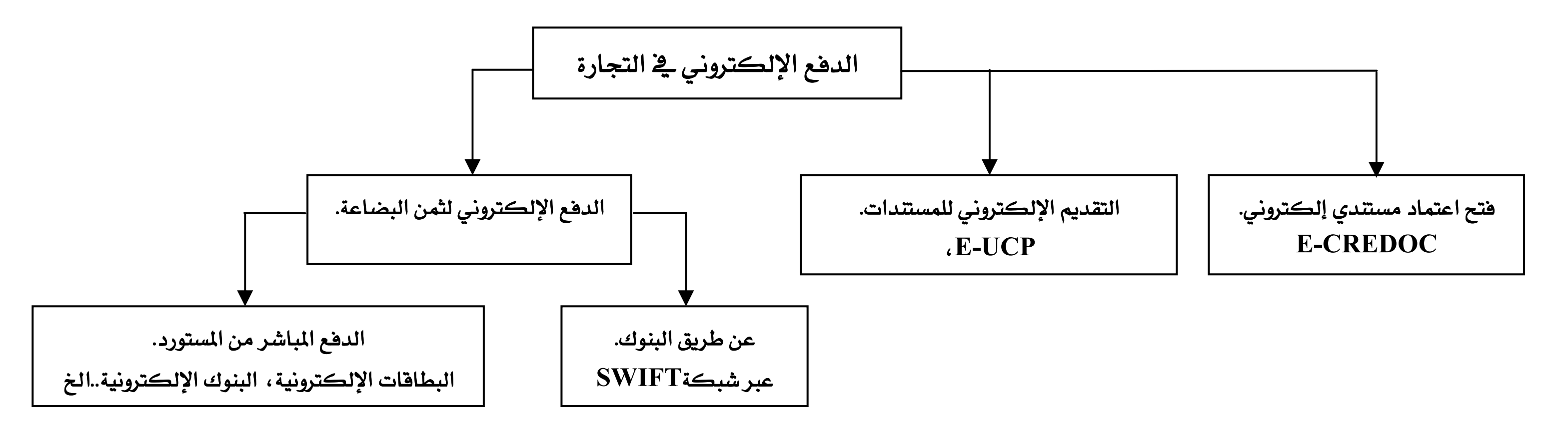
وإذا تعلق الأمر بالتجارة الخارجية، فهي أساسا تخلق مشاكل جراء المخاطر بسبب ظروف البعد الجغرافي، فالمصدر يخشى أن لا يدفع له المستورد إذا قام بشحن البضاعة، والمستورد يخشى أن يدفع قيمة البضاعة ويستلم بضاعة بغير المواصفات المتفق عليها، ويصبح اختيار وسيلة أو تقنية الدفع في المعاملة أمرا أكثر أهمية وخطورة، فكل طرف يبحث عن الطريقة التي تقلص التكاليف والمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها، وفي ظل التطورات التقنية ومتطلبات تحرير التجارة الخارجية والاتجاه الطاغي نحو سيطرة التجارة الإلكترونية التي تتم عبر منافذ إلكترونية يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية: **إذا كان الاعتماد المستندي يعتبر أفضل وأأمن تقنية دفع في التجارة الخارجية فهل يمكن أن يعتبر كذلك في تجارة خارجية إلكترونية تتم عبر منافذ إلكترونية؟ أم أن الأمر يتطلب وسيلة دفع أخرى تحاول التقليل من المخاطر الناتجة عن قيام هذا النوع من التجارة؟**

وبهذا الصدد تتضمن الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة الثانوية التالية باستخدام **المنهج الوصفي التحليلي**:

- ما هي وسائل الدفع في التجارة الخارجية عموما وفي الجزائر خصوصا؟
- كيف يمكن أن تقوم التجارة الخارجية الإلكترونية؟

- ما هو الاعتماد الإلكتروني؟
- ما المقصود بالتقديم الإلكتروني في التجارة الخارجية؟ وما هي القواعد العالمية الموحدة لتنظيم هذه العملية؟
- ما هو نظام BOLERO.NET وما هو دوره في التجارة الخارجية الإلكترونية؟

ويمكن اختصار الورقة البحثية في المخطط التوضيحي التالي:



أولا. ما هي وسائل الدفع في التجارة الخارجية عموما؟ وفي الجزائر خصوصا؟

لا بد من التمييز بين أداة الدفع، تقنية الدفع وطريقة الدفع:[i]

وسائل الدفع les moyens de paiement: هي الأدوات التي يتم من خلالها فعلا إتمام عملية الدفع، وهي:

- التحويل النقدي.
- الشيك.
- الكمبيالة والسند الإذني.
- الدفع الإلكتروني.

تقنيات الدفعles technique de paiement هي مجموعة من الإجراءات تمر عبر مراحل حتى يتم الدفع، وبذلك فإن كل تقنية دفع تتضمن وسيلة دفع، وأهم تقنيات الدفع:

- التحصيل المستندي.
- الاعتماد المستندي.
- الاعتماد المعلقstandby.

طرق الدفعles méthodes de paiement: قد يكون الدفع بأحد الطرق والأشكال التالية حسب الاتفاق:

- الدفع على الحساب(تأجيل الدفع).
- التسبيق.

- الدفع النقدي مقابل الحصول على المستندات.
- تسليم المستندات مقابل اعتماد مستندي.
- الدفع على الحساب مقابل ضمان بنكي.
- أو مزيج من كل ما سبق، مثلا 20٪ تسبيق، 70 ٪ مقابل اعتماد مستندي، 10٪ على الحساب.

أما في الجزائر فقبل قانون المالية التكميلي لسنة 2009 أهم وسائل وتقنيات الدفع التي كان يسمح باستخدامها حسب رغبات الأطراف في التجارة الخارجية:

- التحويل الحر.
- قرض المورد والمشتري.
- التحصيل المستندي.
- الاعتماد المستندي.

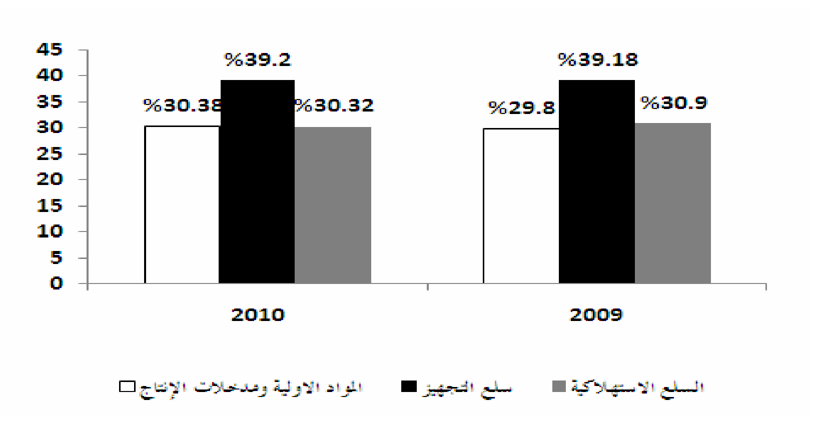
وبصدور قانون المالية التكميلي لسنة 2009 تم فرض الاعتماد المستندي كآلية وحيدة للدفع في الصفقات مع الخارج، أصبح من الإجباري على كل المصدرين والمستوردين استخدام هذه الآلية لتسوية معاملاتهم في التجارة الخارجية.

"فالاعتماد المستندي هو تقنية دفع في التجارة الخارجية، تتم من خلال قيام المستورد بالطلب من بنكه أن يصدر لصالحه خطاب يتعهد فيه بدفع قيمة البضاعة المستوردة إذا استلم من بنك المصدر مستندات البضاعة، أي أن البنك يدفع بشرط استلامه للمستندات، وبذلك يضمن المصدر أن لا يتم تسليم المستندات إلا إذا قبض ثمن البضاعة، ويضمن المستورد بأنه لن يدفع قيمة البضاعة إلا عند استلامه للمستندات الصحيحة والسليمة للبضاعة التي تعاقد عليها مع المصدر".

وبعد اعتماده كتقنية وحيدة للدفع في التجارة الخارجية، تقدم البنوك هذه الخدمة من خلال أحد طرق الدفع التالية:

- **الواردات المتعلقة بتجهيزات الاستثمار:** في هذه الحالة يقوم البنك بمصاحبة العملية وتغطية الصفقة تغطية كاملة، أي أنه يتعهد بالدفع محل المستورد مقابل وصول المستندات المتفق عليها، وبهذا فهو يحل محل المستورد ويتحمل مخاطره.
- **الواردات المتعلقة بالمواد الأولية ومدخلات إنتاج السلع الأخرى**: حيث تقوم البنوك في هذه الحالة بتغطية جزئية للصفقة في حدود 10- 25 بالمائة، بينما يتحمل المستورد تغطية ما تبقى من قيمة الصفقة.
- **الواردات المتعلقة بالمواد والسلع الاستهلاكية والموجهة للبيع مباشرة:** حيث يقوم المستورد بتغطية قيمة الصفقة بنسبة 110 بالمائة، ولا يقوم البنك إلا بدور الوسيط الوكيل، حيث يقوم بالدفع لبنك المصدر من حساب العميل.

وإذا ما ألقينا نظرة حول أرقام التجارة الخارجية وخاصة الواردات سنجد ما يوضحه الشكل البياني التالي:[ii]



تسيطر مجموعة الواردات من سلع التجهيز على إجمالي الواردات الجزائرية، ولذلك فإن طبيعة الاعتمادات المستندية الأكثر استخداما هي بدون تغطية، أي أن البنوك تقوم بالتغطية والدفع محل المستورد.

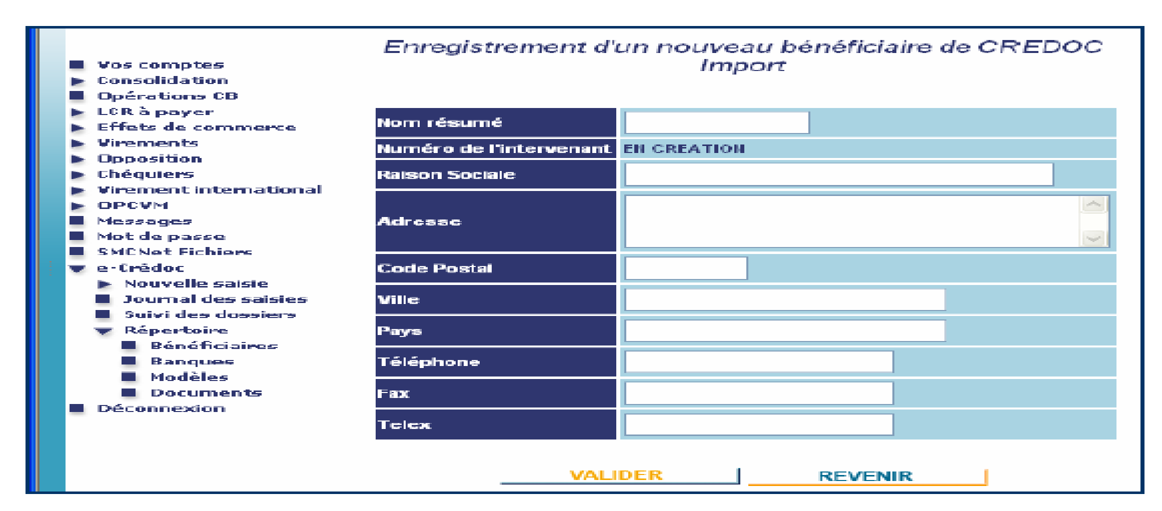
ثانيا. كيف يمكن أن يستخدم الاعتماد المستندي في التجارة الخارجية الإلكترونية؟

تعتبر التجارة الخارجية إلكترونية أو الدفع فيها إلكتروني في الحالات التالية:

- **الاتفاق عبر منافذ إلكترونية:** سواء تعلق الأمر بالاتفاق بين المصدر والمستورد، أو بين المستورد وبنكه عند فتح الاعتماد المستندي وتبليغه عبر منافذ إلكترونية.
- **دفع المستندات بطريقة إلكترونية:** ويجب أن يكون هذا الدفع أو التقديم عبر معالج بيانات على درجة عالية من الثقة.
- **دفع قيمة البضاعة بطريقة إلكترونية:** سواء قام المستورد بدفع القيمة مباشرة بنفسه بطريقة إلكترونية، أو يقوم بالدفع لبنكه لينوبه هذا الأخير بالدفع عبر منافذ إلكترونية.

1. فتح اعتماد مستندي إلكتروني e-credoc:

الاعتماد المستندي الإلكتروني هو اعتماد يتم تعبئة بياناته من طرف المستورد ومن ثم الاتصال ببنكه عن طريق شبكة الانترنيت، وتقدم العديد من البنوك المتقدمة هذه الخدمة لزبائنها، ولكنها تحمل العديد من المخاطر في حالة ما إذا لم يتمكن المستورد من مصطلحات وشروط فتح هذا الاعتماد، فكما توضح هذه الصورة - وهي صورة لصفحة تم أخذها كمثال توضيحي لبنك **la SMC : SOCIETE MARSEILLAISE DE CREDIT** - [iii] أنه إلى جانب مجموعة من الخدمات المالية عبر الشبكة يقدم هذا البنك- في آخر قائمة الخدمات- خدمة الاعتماد المستندي الإلكتروني الذي يصطلح عليه بالـ**E-CREDOC**، فيمكن للزبون المستورد أن يقوم بفتح اعتماد مستندي جديد، تغييره، متابعة اعتمادات مستندية قام بفتحها سابقا، تحديد المستندات المشروطة وطبيعتها....الخ



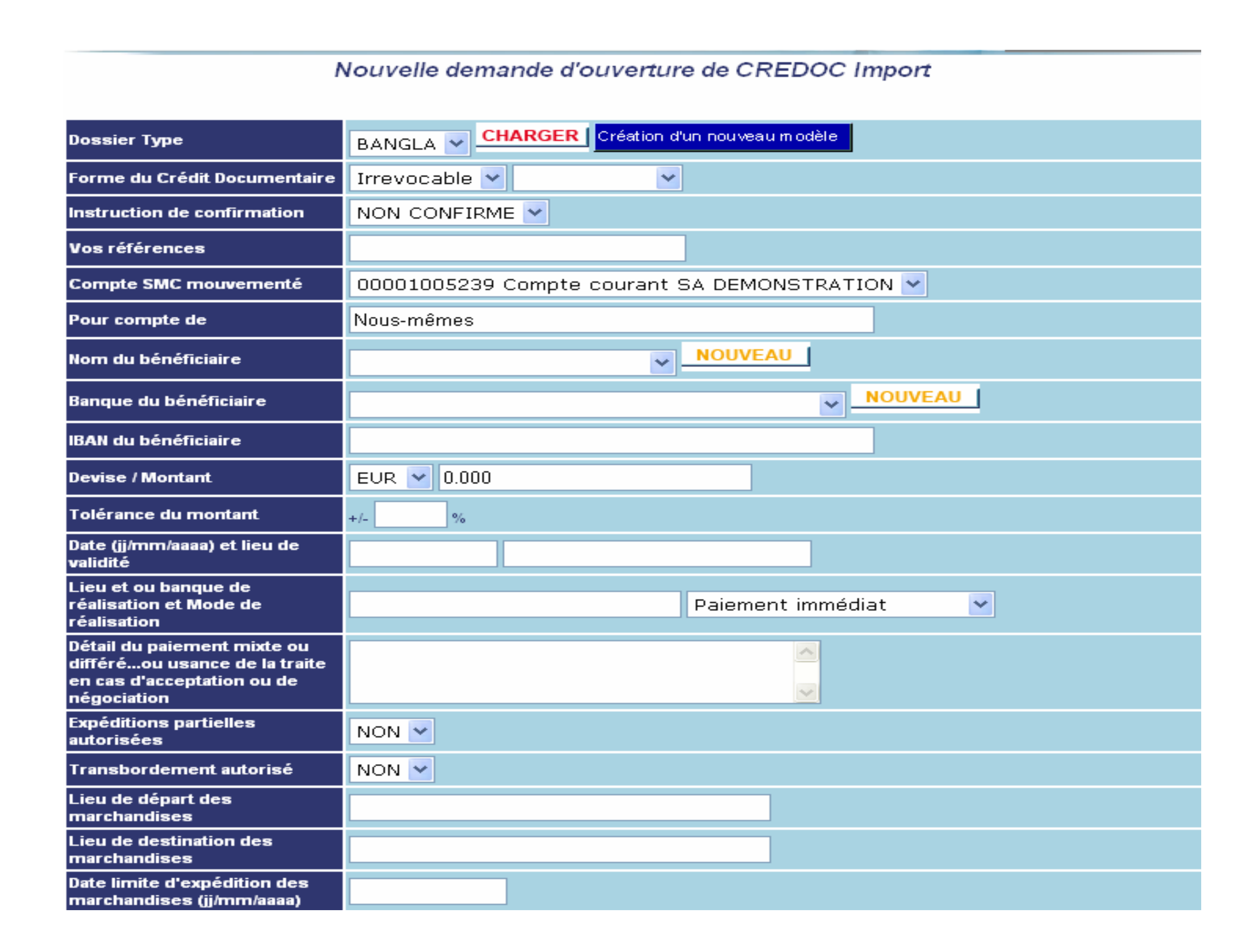
Enregistrement d'un nouveau bénéficiaire de CREDOC Import

Vos comptes
Consolidation
Opérations CB
LCR à payer
Effets de commerce
Virements
Opposition
Chéquiers
Virement international
OPCVM
Messages
Mot de passe
SMC Net Fichiers
e-Crédoc
Nouvelle saisie
Journal des saisies
Suivi des dossiers
Répertoire
Bénéficiaires
Banques
Modèles
Documents
Déconnexion

Nom résumé	
Numéro de l'intervenant	EN CREATION
Raison Sociale	
Adresse	
Code Postal	
Ville	
Pays	
Téléphone	
Fax	
Telex	

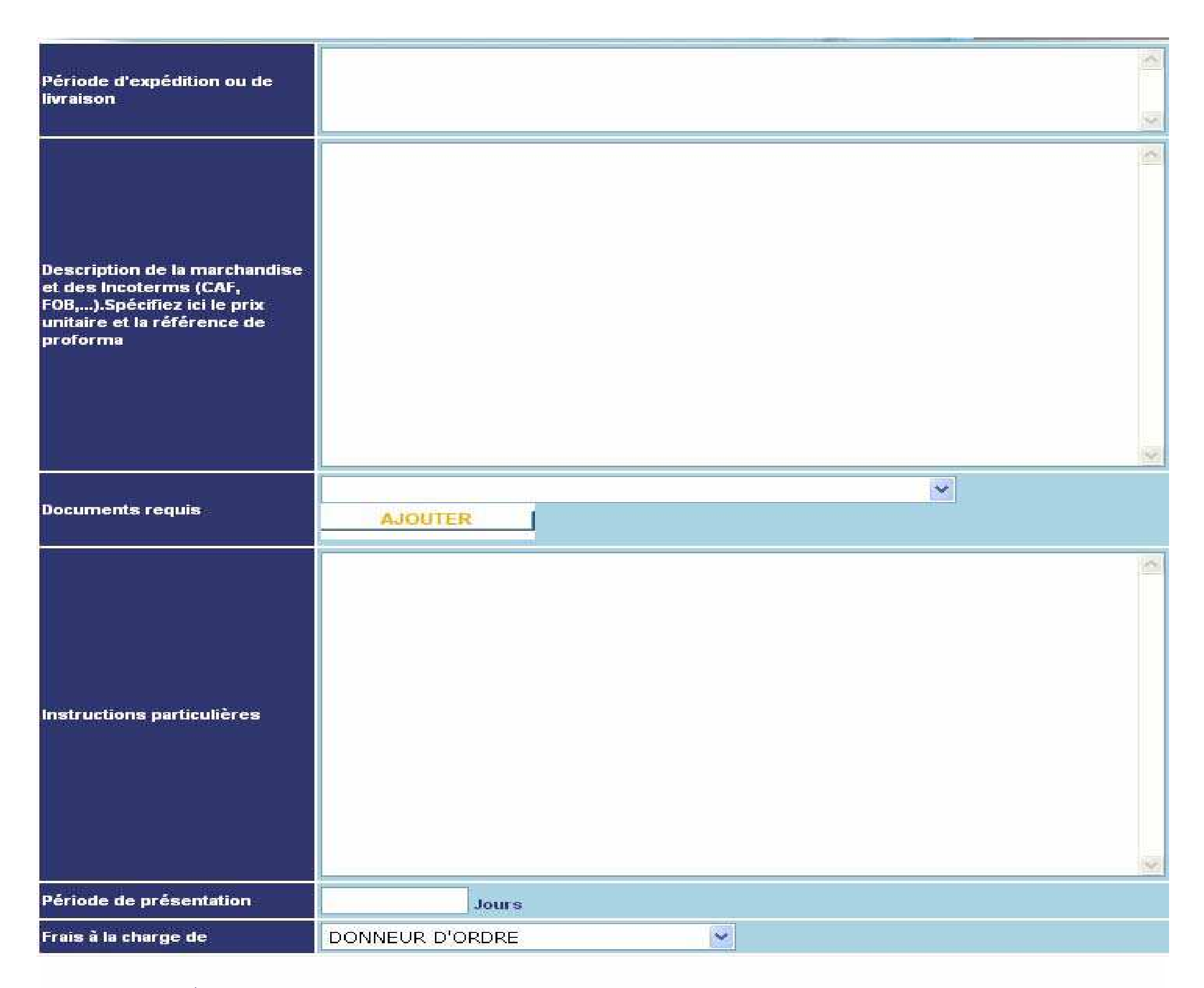
VALIDER REVENIR

وعند فتح اعتماد مستندي جديد كما يسمح لك الموقع بذلك تظهر لديك الصفحة التالية:



Nouvelle demande d'ouverture de CREDOC Import

Dossier Type	BANGLA CHARGER Création d'un nouveau modèle
Forme du Crédit Documentaire	Irrevocable
Instruction de confirmation	NON CONFIRME
Vos références	
Compte SMC mouvementé	00001005239 Compte courant SA DEMONSTRATION
Pour compte de	Nous-mêmes
Nom du bénéficiaire	NOUVEAU
Banque du bénéficiaire	NOUVEAU
IBAN du bénéficiaire	
Devise / Montant	EUR 0.000
Tolérance du montant	+/- %
Date (jj/mm/aaaa) et lieu de validité	
Lieu et ou banque de réalisation et Mode de réalisation	Paiement immédiat
Détail du paiement mixte ou différé...ou usance de la traite en cas d'acceptation ou de négociation	
Expéditions partielles autorisées	NON
Transbordement autorisé	NON
Lieu de départ des marchandises	
Lieu de destination des marchandises	
Date limite d'expédition des marchandises (jj/mm/aaaa)	



Période d'expédition ou de livraison	
Description de la marchandise et des Incoterms (CAF, FOB,...).Spécifiez ici le prix unitaire et la référence de proforma	
Documents requis	AJOUTER
Instructions particulières	
Période de présentation	Jours
Frais à la charge de	DONNEUR D'ORDRE

Pour transmettre définitivement votre demande d'ouverture de CREDOC, vous devez sauvegarder votre saisie puis la valider dans le menu "journal des saisies".

SAUVEGARDER | IMPRIMER

وتكون البيانات المطلوب تعبئتها في الوثيقة الإلكترونية نفس البيانات المطلوبة ضمن الاعتماد المستندي العادي، وتنقسم إلى مجموعتين:

مجموعة بيانات يقوم المستورد بكتابتها بنفسه: وأهمها:

- لحساب من تم فتح الاعتماد؟ أي تحديد من الذي سيدفع قيمة الاعتماد، وعادة ما يكون المستورد.
- هامش تغير قيمة الاعتماد tolérance du montant: وهي نسبة مئوية تسمح بها القواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستندي، حيث تعني السماح بأن يتم رفع أو تخفيض قيمة الاعتماد المستندي، فقد يرتفع سعر السلعة أو ينخفض وهذا الهامش يسمح بزيادة قيمة ما يطالب به المصدر مقابل تقديمه للمستندات.
- تاريخ ومكان تنفيذ الاعتماد المستندي.
- تفاصيل لتوضيح طريقة الدفع، خاصة إذا كانت مختلطة بين جزء من المبلغ يتم دفعه نقدا، وجزء بالدفع المؤجل، وجزء بالدفع مقابل كمبيالة.
- مكان وتاريخ انطلاق البضاعة وكذا وصولها.
- وصف دقيق للبضاعة.

- فترة التقديم.

<u>مجموعة بيانات يتيحها الموقع وما على المستورد إلا ضغط السهم لتحديد اختياره</u>"**Menu déroulant** " وأهمها:

- شكل الاعتماد: قابل للإلغاء أو غير قابل للإلغاء، ولكن ضمن آخر نشرة للأعراف الموحدة تم إلغاء النوع الأول.
- التعزيز أو عدم التعزيز:confirmé ou non confirmé، وهذا يعني أن المستورد يسمح بأن يقوم بنك آخر بتعزيز هذا الاعتماد، والتعزيز هو زيادة تعهد لبنك آخر إضافة لبنك المستورد بالدفع عند استلامه للمستندات المحددة ضمن الاعتماد.
- اسم المستفيد وبنكه، وإذا كان ممن تم التعامل معهم مسبقا يمكن مباشرة الضغط على السهم لتظهر بيانات المستفيد، ويتيح البنك للمستورد إضافة اسم مستفيد إذا كان يتعامل معه لأول مرة بهذه الطريقة.
- العملة.
- الشحن الجزئي مسموح: على المستورد أن يحدد اختياره بين: نعم أو لا، والشحن الجزئي يعني أن يتم إرسال البضاعة على دفعات في رحلات مختلفة.
- تغيير الناقلة مسموح: وعلى المستورد كذلك أن يختار نعم أو لا، وتغيير الناقلة المقصود به أن يتم نقل البضاعة من الباخرة إلى باخرة أخرى جديدة عند توقفها في طريقها في ميناء ما.
- تحديد المستندات: يوفر البنك ضمن هذه الخدمة الإلكترونية قائمة مستندات يمكن للمستورد تحديدها وإضافتها إلى قائمة المستندات المشروطة للدفع، وهي تظهر برموز مختلفة أهمها:

الرمز في E-CREDOC	الوثيقة.
FACT	الفاتورة التجارية.
CONAIS	سند شحن بحري.
CON.CO	سند شحن متعدد(النقل الأساسي فيه نقل بحري).
LTA	وثيقة النقل الجوي.
LVCMR	وثيقة النقل البري.
LVFER	وثيقة النقل عبر السكة الحديدية.
ASSUTM	وثيقة التأمين(في النقل البحري).
ASSUTA	وثيقة التأمين(بالنقل الجوي).
ASSUFN	وثيقة التأمين قابلة للتداول.
COGSP	شهادة المنشأ GSP(نظام المعاملة التفضيلي) من الصنف A
CERTOR	شهادة منشأ.

➢ في آخر الصفحة يجب على المستورد أن يحدد من سيدفع تكاليف وعمولات فتح الاعتماد وإرساله، والإشعارات المختلفة...الخ: وتوجد قائمة بثلاث اختيارات: الآمر بفتح الاعتماد(المستورد)، أو المستفيد(المصدر)، أو الآمر بفتح الاعتماد والمستفيد معا.

وعلى المستورد أن يقوم بحفظ المعلومات في كل مرة خشية أن يفقدها في حالة انقطاع اتصاله بالشبكة، وعند انتهائه من إدخال المعلومات يقوم بالضغط على valider حيث تظهر له رسالة تؤكد له بأن هذا الاعتماد مفتوح وفق نشرة محددة(حاليا النشرة الأحدث هي النشرة 600) للقواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستندي، فيقوم بالتأشير على قبوله لهذه الشروط، ويضغط على valider من جديد التي ظهرت مع الرسالة.

Nous nous déclarons d'accord pour que vous nous consentiez ce crédit documentaire aux conditions et sous les réserves habituelles de votre banque et en conformité avec les "Règles et Usances Uniformes relatives aux crédits documentaires (Révision 2007), Chambre de Commerce Internationale (Brochure N°600)".
...

Il reste entendu que le présent engagement de vous régler les dits documents reste valable au cas où les marchandises y afférentes ne pourraient être entrées en France par suite de l'application des lois et décrets actuellement en vigueur ou pouvant être édités dans l'avenir.
Dans le cas où nous vous transmettrions les instructions d'ouverture en français et que vous soyez dans l'obligation de traduire tout ou partie des termes, nous vous dégageons de toutes les conséquences de la traduction.

☐ j'ai bien lu les conditions générales de mon ouverture de Crédit Documentaire :

VALIDER | REVENIR

وعند استقبال هذا الطلب من طرف البنك ودراسته وبعد قبوله يقوم بإرساله لبنك المستفيد(المصدر) من خلال عنوانه على شبكة السويفت(يتم شرحها لاحقا)، وتصل للمستورد بدوره رسالة إلكترونية تفيد بإتمام عمليته، مرفقة بوصل الإرسال عبر السويفت للاعتماد المستندي الذي قام بفتحه وتعبئة بياناته بنفسه.

في حالة رغبة المستورد في تغيير بعض من بيانات الاعتماد المستندي، فإنه يختار السجل الذي يريد تغييره كما تظهر الصورة التالية:

Liste des dossiers import modifiables

Numéro de dossier		Nom du bénéficiaire	Date d'ouverture	Date de validité	Devise	Montant
Votre référence	Référence SMC					
Dossier 3	AACDI000009825		09/06/2008	09/06/2008	EUR	152 000,000

RECHERCHER

Cliquez sur un numéro de dossier pour effectuer des modifications.

وعند اختيار السجل المعني تظهر الصورة التالية، والتي توضح بأنه ليست كل البيانات قابلة للتغيير، فالبيانات القابلة للتغيير تظهر بألوان مختلفة:

	Valeurs actuelles	Nouvelles valeurs
Votre référence	Dossier 3	
Forme du Crédit Documentaire	IRREVOCABLE /TRANSFERABLE	
Référence attribuée par la banque	AACDI000009825	
Nom du bénéficiaire		
Date d'émission	09/06/2008	
Date de validité	09/06/2008	09/06/2008
Compte SMC mouvementé		
Devise / Montant	EUR 152000.000	152000.000
Tolérance	+/-0 %	+/- 0 %
Montant additionnel	1580	1580
Lieu d'expédition des marchandises		
Lieu de destination des marchandises		
Date limite expédition	09/06/2008	09/06/2008
Période d'expedition ou de livraison	PÉRIODE DE CHARGEMENT,LIVRAISON	PÉRIODE DE CHARGEMENT,LIVRAISON
Informations complémentaires		

Pour transmettre définitivement votre demande de modification, vous devez sauvegarder votre saisie puis la valider dans le menu "journal des saisies".

SAUVEGARDER | REVENIR

فكما يتضح بأن هناك بيانات أساسية غير قابلة للتغيير: تحديد المستفيد وبنكه، تاريخ فتح الاعتماد، والملاحظ أنه يسمح بتغيير قيمة الاعتماد ولكنه لا يسمح بتغيير عملته.

ويمكن المستورد من متابعة اعتماداته المستندية المختلفة التي قام بفتحها عبر هذا البنك:

ويمكنه اختيار سجل معين لمراجعة بياناته، كما يمكنه تحديد اختيارutilisation /Règlement للتعرف على الجوانب المالية لتنفيذ الاعتماد: فالبيانات التي تظهر هي بيانات جوهرها مالي: قيمة الاعتماد، العملة، طريقة الدفع، فتظهر المعلومات التالية:

Règlement 002 de l'utilisation 00001.

Référence de la banque	AACDI000004253
Date d'utilisation	09/06/2008
Documents conformes	☐
Nom du remettant	10
Montant Total du Crédit documentaire	15 002 000,000
Type de paiement / Date d'échéance	Paiement par négociation / 09/06/2008
Montant à régler suite à l'utilisation	EUR 202,000
Sur compte	COMPTEAAAMMM02589

REVENIR

2. التقديم الإلكتروني للمستندات:

تعتبر مستندات البضاعة في التجارة الخارجية هي مفتاح نجاح المبادلات، فالمستورد يحدد قائمة من المستندات كشرط لقيامه بالدفع، وفي التجارة الإلكترونية يمكن أن يتم تبادل مستندات البضاعة بشكل إلكتروني بحت، وهذا ما يخلق لدى المستورد مخاوف تجاه صحة أو موثوقية هذه المستندات، أو حتى صحة قيام العملية بكاملها، وبهذا الصدد يمكن تناول الموضوع من جانبين، كلاهما يوضحان الاهتمام الدولي بزيادة الثقة واعتماد هذا النوع من التبادل الإلكتروني، فغرفة التجارة الدولية اعتمدت هذا النوع من التقديم المستندي(تقديم المستندات بطريقة إلكترونية) ضمن الملحق الإلكتروني للقواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستنديE-UCP، كما تم إنشاء العديد من أنظمة معالجة البيانات على مستوى عالي من الثقة مثل نظام الـ BOLERO.NET:

2.1 <u>الملحق الإلكتروني للقواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستنديE-UCP</u>:

يتم الاحتكام والأخذ بملحق التقديم الإلكترونيe-UCP ضمن القواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستنديUCP إذا نص الاعتماد المستندي على ذلك، وإن لم يتم تحديد النسخة المتفق عليها فسيأخذ بعين الاعتبار النسخة الأحدث سارية المفعول، وحاليا النسخة سارية المفعول هي e-UCP 01.1 ضمن النسخة 600 من القواعد والأعرافUCP، وإذا تم النص على اعتماد هذا الملحق فإن الاعتماد يخضع للقواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستندي حتى لو لم ينص على ذلك. ويمثل السجل الإلكتروني الذي يقوم المصدر بتقديمه لبنكه ليقوم بدوره بتسليمه لبنك المستورد بيانات تم إنشاؤها أو إرسالها أو استلامها أو تخزينها بطريقة إلكترونية، ويعتبر العنوان الإلكتروني الذي يتم إرسال السجل إليه بمثابة عنوان البنك الذي يشترط المستورد أن يسلم المصدر له مستندات البضاعة الورقية، لذلك فهو يأخذ أهمية بالغة. وبمجرد وصول أو حصول المستفيد على مستنداته المطلوبة عليه إشعار البنك بإتمام الوصول، وخاصة إذا تعلق الأمر بعدة سجلات إلكترونية وليس سجلا واحدا. وإذا صادف التاريخ الأقصى لتسليم السجل الإلكتروني يوم عطلة أو حتى كان يوم عمل أثبت البنك بأن لديه فيه عطل في نظام معلوماته فيتم التمديد

لأول يوم عمل للبنك يتمكن فيه نظامه من استقبال السجل. إذا لم يتضمن السند الإلكتروني للشحن تاريخ الشحن أو الإرسال يعتبر تاريخ إرسال السند الإلكتروني هو تاريخ الشحن، أما إذا تضمن السند تاريخ الشحن فهو التاريخ الذي يؤخذ بعين الاعتبار. وإذا حدث أي تلف للسجل عند أو بعد تقديمه للبنك يمكنه طلب إعادة التقديم من جديد، وتعلق فترة التقديم ويستأنف حسابها مع بداية إعادة التقديم من طرف المصدر، ولكن إذا تجاوزت فترة التعليق ثلاثين يوما سيعتبر التقديم كأنه لم يتم أصلا، وهذا يعني أن المصدر قد أخل بشروط الاتفاق، وكما هو الحال في حالة التقديم المستندي العادي أي بالأوراق العادية فإن البنك يستعمل معالج بيانات تجاري مقبول(مثل نظام BOLERO.NET سيتم شرحه لاحقا) ولا يتحمل أي مخالفة أو أي مشكل غير ظاهري في المستند الإلكتروني، وعلى العموم فإن القواعد والأعراف الموحدة للاعتماد المستندي تعفي البنوك تماما من أي مسؤولية لخسارة قد تحدث بسبب تزوير المستندات، فهي مسؤولة عن صحة الظاهر فقط، وهذه قد تسجل كنقطة سلبية بالنسبة للاعتماد المستندي كتقنية دفع تبحث عن تقليص أكثر ما يمكن من مخاطر التجارة الخارجية.

2.2. ما هو نظام BOLERO.net ؟ [iv]

هو مشروع مشترك بين كل من السويفت و الـTT CLUB[v]، حيث يختص ويدعم التجارة التي تكون فيها المستندات إلكترونية وليست ورقية، وبها فهو يعني بالتقديم الإلكتروني في التجارة الخارجية. فمن خلال شبكة الانترنيت يتم تسيير حركة تبادل المستندات بطريقة إلكترونية، وهو نظام يحل مشكلة الثقة والأمان في ما يخص التعاقدات عبر شبكة الانترنيت، فهو نظام على درجة عالية من الثقة والأمان.

وهو نظام يتم من خلاله نقل ملكية البضائع بطريقة إلكترونية، وتأخذ العمليات التي تتم من خلال هذا النظام والمعلومات المتداولة خلاله صفة قانونية، أي أن المستندات الإلكترونية التي يقوم النظام بإنشائها وتحويلها تعتبر قانونية تماما وموثقة.

والنظام على العموم يعمل على محورين هامين:

- يتم التعاقد من خلاله بطريقة إلكترونية وتنشأ عقود هذه التعاملات وتعتبر قانونية وموثقة، ولا يتم اللقاء والتوقيعات على التعاقدات إلا بصفة إلكترونية: على شبكة الانترنيت من خلال نظام **بوليرو.نت**، وبالتحديد من خلال ما يسمى بـ(CMC): Core Messaging Component
- يعمل النظام على إنشاء وخلق المكافئ الإلكتروني للمستندات الورقية للتجارة الخارجية، وبالتحديد سند الشحن، وخاصة سند الشحن البحري والذي يعتبر سند ملكية، بمعنى: يقوم المصدر بتقديم الوثيقة الورقية ويقوم النظام بإصدار وثيقة إلكترونية وتحويلها لصالح المستورد، ويستقبل المستورد المستند الإلكتروني بثقة تامة وكأنه صادر عن هيئة رسمية، وهذا من خلال ما يسمى بـ(TAR): Title Application Registry

3. **دفع قيمة البضاعة بطريقة إلكترونية:**

أي أن يكون الدفع لتسوية المعاملة من طرف المستورد وتسديد قيمة الصفقة يكون بطريقة إلكترونية، وإذا أردنا تحليل الدفع الإلكتروني وطرقه في التجارة الخارجية الإلكترونية لا بد أن ننتبه لوجود حالتين:

➢ **في حالة الاعتماد المستندي:** يقوم بنك المستورد بالدفع محل عميله، سواء من حساب العميل المستورد أو من حساب البنك كقرض يقدمه لعميله. في هذه الحالة يعتبر الدفع عبر شبكة السويفت من طرف البنوك التجارية دفعا إلكترونيا، فما هي السويفت؟ وهل تستخدم البنوك الجزائرية هذه الطريقة؟

تم خلق شبكة السويفت من خلال إنشاء مركز رئيسي في بلجيكا(مقر المنظمة) مزود بأجهزة خاصة مع أجهزة الحاسوب المختصة المركبة لدى البنوك الأعضاء وتحديد رمز معين لكل بنك من هذه البنوك، يحتوي أساسا على ثمانية حروف حيث تمثل الحروف الأربعة الأولى من اسم البنك بينما الحروف المتبقية ترمز لكل من البلد والمدينة التي يعمل فيها البنك على التوالي، فالبنوك التالية لها رموز كما يوضحها الجدول التالي:[vi]

اسم البنك	البلد	المدينة	الرمز
Banque de Développement Local	الجزائر	الجزائر العاصمة	**BDLODZAL**
Banque Nationale d'Algérie	الجزائر	الجزائر العاصمة	**BNALDZAL**
Arab Bank Plc Algeria	الجزائر	الجزائر العاصمة	**ARABDZAL**
Société Générale Paris	فرنسا	باريس	**SOGEFRPP**

فإذ أراد أحد المصارف الأعضاء المشارك في النظام إرسال أية رسالة مالية أو غير مالية فإنه يقوم أولا بتجهيز الرسالة على نماذج خاصة معنونة باسم المصرف المرسل إليه ثم يقوم بإرسالها على مركز السويفت في بلجيكا حيث يتسلمها جهاز الحاسب الرئيسي ويعيد إرسالها فورا إلى المرسلة إليه ليقوم بتنفيذ ما جاء فيها, ويتم كل ذلك خلال ثوان قليلة بحيث يتم إرسال عدد كبير من الرسائل خلال دقيقة واحدة أو دقيقتين, ولمزيد من الأمان في عمل المؤسسات المالية ومنعا لأية إساءة استعمال للنظام تبادل مفاتيح سرية خاصة بالسويفت تكون مدمجة ضمن النظام وغير مرئية, ولا تمر الرسالة عبر النظام إلا إذا اجتازت هذه المفاتيح بصورة صحيحة.

تم دخول البنوك الجزائرية في شبكة السويفت خلال فترة التسعينات، والبنوك العمومية الجزائرية المشاركة في النظام هي: BADR، BNA، CPA، BAD، BDL، BEA، ضمن ما يصطلح عليه بمجموعة مستعملي سويفت في الجزائر Groupe Utilisateur Swift en Algérie par abréviation «G.U.S.A».وتقدم شبكة السويفت العديد من الخدمات أهمها: حوالات الزبائن، أوامر الدفع، حوالات البنوك للبنوك المراسلة، شراء وبيع العملات الأجنبية واستثمار الودائع.

وتحمل كل رسالة عبر الشبكة رمزا متفقا عليه يدل على ما تتضمنه من أوامر، ويشمل الرمز حرفين:**MT** وما يمثلان طبيعة الرسالة**Message Transfer** ، ويليها ثلاث أرقام حيث يمثل الرقم الأول منها فئة الرسالة، أي طبيعة العملية كما يوضح الجدول:

الرمز	الفئة
1	تحويل أوامر العملاء/الشيكات.
2	التحويلات بين البنوك.
3	تأكيد عمليات الصرف.
4	المحفظة التجارية.
5	السندات.
6	المعادن الثمينة.
7	الاعتمادات المستندية والضمانات.
8	شيكات المسافرين.
9	عمليات أخرى.

والحرف الثاني يمثل المجموعة التي تندرج ضمنها العملية، والحرف الثالث يمثل طبيعة الرسالة بالتحديد، وبالنسبة للاعتماد المستندي كما يوضح الجدول أعلاه ضمن المجموعة 7، وفيما يلي أهم الرسائل التي يتم استخدامها على شبكة سويفت فيما يتعلق بالاعتماد المستندي:

الرمز.	ماهية الرسالة.
MT 7XX	الاعتمادات المستندية.
MT 700	فتح الاعتماد المستندي.
MT 707	تغيير اعتماد مستندي.
MT 740	السماح بالسداد.
MT 742	طلب السداد.
MT 750	إشعار بالمخالفات.
MT 752	السماح بالدفع/ أو قبول/أوتداول.
MT 760	إصدار ضمان.
MT 768	إقرار رسالة ضمان.
MT 769	رفع اليد الجزئي أو الكلي على ضمانات.

- **أن يقوم المستورد بالدفع مباشرة للمصدر بطريقة إلكترونية:** وفي هذه الحالة نحن لا نتحدث عن الاعتماد المستندي، لأنه وفي ظل الاعتماد المستندي البنك هو الوحيد الذي يقوم بالدفع لبنك المصدر، ومع ذلك يمكننا إبراز أهم طرق الدفع الإلكتروني لتسوية المعاملات وتوضيح ما يناسب التجارة الخارجية تحديدا:

1. **<u>البطاقات الإلكترونية:</u>** في الجزائر برغم حداثة الشروع في استخدام البطاقات الإلكترونية يوجد منها نوعين:

- **بطاقات السحب:** وهي بطاقات تسمح بالتعرف على الرصيد وسحب مبالغ مالية من الحساب، وهي لا تعتبر وسيلة للدفع، لأن الأمر يتطلب سحب القيمة من النقود واستخدامها في تسوية المعاملات، وبذلك تعتبر النقود هي وسيلة الدفع وليست البطاقة الإلكترونية.
- **بطاقات الدفع:** وهي بطاقات إلكترونية تسمح بالتحويل من حساب لحساب آخر، وهي نوعين: بطاقات الدفع المسبق، التي يقوم صاحبها بدفع قيمتها مسبقا ومن ثم يقوم باستعمالها للدفع بالتحويل من حسابه إلى حساب الطرف الآخر في المعاملات، وبطاقات ائتمانية بحيث يقوم صاحب البطاقة بالدفع بالتحويل من حسابه المدين إلى حساب الطرف الآخر من المعاملة، وفي نهاية مدة محددة يقوم بتسديد قيمة الدين للبنك مع الفوائد.

وللحصول عليها توجد عدة طرق:

- شراء البطاقات الإلكترونية مثل فيزا كارد من الخارج برصيد من العملة الصعبة عبر وسيط، ولكن النوع المتاح في الجزائر لا يسمح باستعماله محليا، بل يسمح لك باستخدامه في حال السفر للخارج.
- شراء البطاقات الإلكترونية المصدرة محليا: وهي نوعين:
  - بطاقات الدفع التي تصدرها البنوك الجزائرية وهي بطاقات تستعمل _في حالة استعمالها_ لتسوية المعاملات محليا.
  - البطاقات العالمية مثل فيزا كارد وهو مشروع لم يدخل حيز التنفيذ والتطبيق بعد.

2. **<u>الحسابات الإلكترونية:</u>** وهي حسابات تفتح في بنوك إلكترونية افتراضية على شبكة اتصالات الانترنيت،

مثل: **Alertpay**، **liberty reserve**.....الخ وتستخدم هذه الحسابات الإلكترونية في الدفع عن بعد بتحويلها إلى العملة الصعبة كالدولار، فحسابات الـ **Alertpay** مثلا تسمح بفتح حسابات إلكترونية فيها من خلال تحويل نقدي من حسابات فعلية حقيقية سواء في بنوك أو حسابات بريدية، وتسمح لصاحب هذا الحساب الإلكتروني بالشراء والدفع عن بعد دون استخدام فعلي للنقود.

توجد أيضا بنوك إلكترونية تسمح بتحويل الأرصدة من حساب إلى حساب آخر وتسمح بضخ السيولة الفعلية عبر الوسترن يونيون، ولكن في الجزائر يسمح فقط باستقبال الأموال من هذه الحسابات الإلكترونية إلى الداخل ولكنها لا تسمح بتحويل الأموال منك إلى البنك الإلكتروني، بمعنى أنك لا تستطيع الشراء عبرها.

ومع ذلك يمكن استخدام الأرصدة التي يتم الحصول عليها عبر الشبكة العنكبوتية والتي تصل للأفراد خلال الحسابات في البنوك الإلكترونية يمكن استخدامها بدلا من تحويلها للداخل، يمكن تركها في الحسابات الإلكترونية لحين الحاجة إليها في الشراء عبر الشبكة.

في الجزائر تمثل وسترن يونيون قناة تحويل أموال هامة جدا ، وتتوافر مكاتبها عبر شبكة بنوك تعمل في الجزائر وكذلك عبر بعض وكالات البريد ، ولكن العديد من المستفيدين من حسابات تم تحويلها لصالحهم عبر الشبكة العنكبوتية يشتكون من تقديم هذه الخدمة خاصة عبر البريد ، ولكن يمكن أن يتم إستلام الأموال من الخارج من خلال بنك حيث يشترط عليك فتح حساب بالعملة الصعبة بعملة تحددها ، ومن ثم يتم تحويل أي مبلغ يأتيك في هذا الحساب إلى العملة التي فتحت بها الحساب أول مرة.

الخاتمة:

- تخلق التجارة الإلكترونية مخاوف تتعلق بجوهر طبيعة هذا النوع من التجارة وهي التعامل عن بعد، فالمشتري لا يرى البائع ولا يرى البضاعة، والبائع كذلك، فيخلق هذا النوع من التجارة مخاطر من طبيعة المعاملة نفسها، لذلك لتشجيع قيام وانتشار هذه التجارة لا بد من خلق وسائل وتقنيات وميكانيزمات تخلق الثقة لطرفي التبادل فيها، وبما أن التجارة الخارجية والتجارة الإلكترونية يتفقان في طبيعة المخاطر المحتملة لكون نوعي التجارة يتم فيهما التعامل عن بعد، وبما أن الاعتماد المستندي تم اعتماده عالميا على أنه تقنية دفع تقلل أقصى ما يمكن من مخاطر التجارة الخارجية فيمكن اعتماد هذا الميكانيزم في ظل التجارة الإلكترونية سواء كانت داخلية أو خارجية، فلا بد من وجود وسيط يضمن وصول البضاعة للمشتري ويضمن تسديد قيمتها لبائعها، فيمكن تصور قيام فكرة الاعتماد المستندي في ظل التجارة الإلكترونية، بحيث تضمن وأنت تجلس في منزلك بأن البضاعة التي قمت بتحويل قيمتها ستصل إليك فعلا، من خلال الميكانيزم التالي:

المشتري ← أمر بالدفع من طرف البنك عند وصول البضاعة ← يقوم البائع بإرسال البضاعة للبنك ← يتأكد البنك من وصول البضاعة ← ينفذ الدفع بتحويل القيمة من حساب العميل على حساب البائع ← يستدعي عميله ويسلم له البضاعة.

- إن السبب الأساسي للجوء إلى التجارة الإلكترونية والدفع الإلكتروني بكل طرقه هو عامل السرعة والرغبة في إتمام المعاملة وقبض الثمن في أسرع وقت وبأقل تكلفة بما فيها المخاطر المحتملة، لذلك لا بد على البنوك الجزائرية وموظفيها أن يتلاءموا مع متطلبات هذا النوع من التجارة، فالكثيرون يشتكون من بطئ إتمام المعاملات، ومن عدم معرفة الموظفين بطريقة الدفع، وحجتهم في ذلك أن هذه التقنيات غير مستعملة، بالرغم من استعمالها فعليا في فروع أخرى لنفس المؤسسات المالية.

- من بين العوامل التي وجدنا أنها تؤثر على تعامل الأفراد بوسائل الدفع الإلكترونية هي التخوف من التكنولوجيا نفسها ومن عدم قدرتهم على إتمام معاملاتهم، وهذا يتعلق بعنصر الثقة في النظام المالي نفسه وكذا ضعف الثقة في قدرة النظام على تقديم خدمات إلكترونية في مستوى تطلعات الجمهور.

الهوامش:

[1] Désiré Loth, **L'Essentiel des techniques du commerce international**, Editions Publibook, 2009, p.91.

[2] بالاعتماد على إحصائيات:

STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEUR DE L'ALGERIE, premier semestre 2010, www.douane.gov.dz

[3] **E-CREDOC guide d'utilisation de SMC NET Entreprises, la Société Marseillaise de Crédit, www.smc.fr.**

[4] Frida Youssef, **Le Crédit Documentaire Une sécurité de paiement,** Afreximbank: Séminaire international portant sur les tendances récentes du financement du commerce en Afrique, UNCTAD Le Caire, 28/Mars/2000.

[5] للتعرف على النظام انظر: www.ttclub.com

[6] **Les messages SWIFT**, BDL, Algérie , 2011.